

وَصَلَّتْنِي رِسَالَةُ الْيَوْمِ تَتَحَدَّثُ عَنْ شَابٍّ يُحَاوِلُ التَّقَرُّبَ مِنْ زَوْجَةِ أَخِيهِ. يَقُولُ صَاحِبُ الرِّسَالَةِ: بِالصُّدْقَةِ، اسْتَمَعْتُ إِلَى حَدِيثٍ بَيْنَ جَارَتِي الَّتِي يُسَافِرُ زَوْجُهَا وَبَيْنَ أَخِيهِ الْأَكْبَرِ وَهُوَ يُخَاطِبُهَا بِأَسْلُوبٍ غَيْرٍ لَائِقٍ. يَبْدُو أَنَّ هَذَا الشَّابَّ كَانَ يُحَاوِلُ إِقْنَاعَ زَوْجَةِ أَخِيهِ بِالْإِنْسِيَاقِ وَرَاءَهُ، بَيْنَمَا كَانَ مُعْظَمُ النَّاسِ نَائِمِينَ فِي مَنَازِلِهِمْ. وَاصِلَ الشَّابِّ حَدِيثُهُ مَعَهَا مُتَّهِمًا إِيَّاهَا بِالْغُرُورِ وَأُمُورٍ أُخْرَى. فَكَرْتُ كَثِيرًا فِيمَا سَمِعْتُ وَتَسَاءَلْتُ، أَعَزَّائِي الْمُشَاهِدِينَ، عَرْضْنَاهَا عَلَيْكُمْ فِي مُحَاوَلَةٍ لِإِبْجَادِ حَلٍّ لَهَا، فِي الْحَقِيقَةِ وَكَمَا يَقُولُونَ: "عَقْلٌ وَاحِدٌ يُعْطِي حَلًّا وَاحِدًا لِلْمُشْكِلَةِ وَعُقُولٌ كَثِيرَةٌ تُعْطِي حُلُولًا كَثِيرَةً". وَإِنْ أَخْطَأْتُ فَمِنْ نَفْسِي وَالشَّيْطَانِ. نَبْدَأُ عَلَى بَرَكََةِ اللَّهِ فِي تَحْلِيلِ الْمُسْكِلَةِ وَإِعْطَاءِ الْحُلُولِ الْمُنَاسِبَةِ: أَوَّلًا: نَشْكُرُ صَاحِبَ الْمُسْكِلَةِ لِأَنَّهُ وَكَمَا يَبْدُو مِنْ رِسَالَتِهِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَتَجَسَّسُ عَلَى جَارَتِهِ وَالْحَوَارِ الَّذِي قَرَعَ أُذُنَيْهِ بَيْنَ جَارَتِهِ وَأَخِي زَوْجِهَا جَاءَ مُصَادَفَةً كَمَا هُوَ وَاضِحٌ مِنْ قِرَاءَتِنَا لِلرِّسَالَةِ. ثَانِيًا: أَنَا شَخْصِيًّا أَحْمِلُ الزَّوْجَةَ مَسْئُولِيَّةَ تَجَرُّؤِ أَخِي زَوْجِهَا عَلَيْهَا، فَالزَّوْجَةُ أَخْطَأَتْ خَطَأً فَادِحًا عِنْدَمَا سَمَحَتْ لِأَخِي زَوْجِهَا بِالدُّخُولِ إِلَى الْبَيْتِ فِي سَاعَةٍ مُتَأَخِّرَةٍ مِنَ اللَّيْلِ، وَكَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الرِّسَالَةِ دَخَلَ الْبَيْتَ فِي السَّاعَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ وَالنِّصْفِ لَيْلًا. هَذَا الشَّجَارُ قَدْ يُوَدِّي إِلَى الْقَتْلِ، وَهَذَا يَحْدُثُ أحيانًا. نَسْأَلُ اللَّهَ صَلَاحَ الْحَالِ. وَرُبَّمَا فَتَحَتْ لِأَخِي زَوْجِهَا جَهْلًا مِنْهَا وَطِيبَةً وَسَدَاجَةً، يَا أَبْنَ حَوَاءَ دَعِ غُرُورَكَ وَاعْلَمْ أَنَّ مَنْ عَفَّ عَاشَ فِي أَطْمَئِنَّانٍ خَالِفِ النَّفْسَ وَاجْتَنِبْ كُلَّ شَرٍّ وَتَبَاعَدْ عَنْ حِمَاةِ الْعُدْوَانِ وَافْعَلِ الْخَيْرَ مَا اسْتَطَعْتَ وَأَصْلِحْ وَتَسَابَقْ فِي الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ وَتَوَاضَعْ وَاصْفَحْ وَسَامِحْ كَرِيمًا وَاجْعَلِ الْحِلْمَ زَائِدَ الْوُجْدَانِ